الموضوعية في كتابة التأريخ بأسلوب الشخص الثالث عند العراقيين القدماء

م. أثير احمد حسين
كلية التربية – جامعة ميسان

الملخص :

اشار بعض الباحثين الى ان كتابة التأريخ ارتبطت بالكتبة الكلاسيكيين(القدماء) لاسيما اليونانيين منهم، مع الاجحاف بحق حضارات الشرق الادنى القديم، لاسيما حضارة العراق القديم، بِعَدِها من الحضارات التي اعتمدت الاسطورة في سرد احداثها التأريخية، الا ان المكتشفات الآثارية لالاف الرقم الطينية، باللغات العراقية القديمة، السومرية والجزرية (الاكدية، البابلية والاشورية)، عكست للكثير من الباحثين عن اصالة الحس التأريخي والامانة بنقل الحدث والوقائع، وتوثيقها بشكل دوري ومعاصر للحدث غالبا، وتدوين الكثير من الانجازات الملكية والوقائع السياسية والاجتماعية بصيغة الشخص الاول (الانا)، كسير ذاتية للملوك والامراء، مع كتابات اخرى جديرة بالاهمية، كُتِبت ووثِّقَت من اجل التأريخ انذاك، لاحداث ماضية تخليداً وافتخاراً بها، وبشكل واقعي وموضوعي الى حد ما باسلوب الشخص الثالث (الراوي او المؤرخ)، اثبتت وقائعها وشخصياتها التاريخية وليس الاسطورية المكتشفات والمدونات التأريخية الاخرى، ولم تكن الاسطورة في العراق القديم، من جهة اخرى، الا نتاج فكري متقدم، الهدف منه تفسير رؤى فلسفية للوجود الطبيعي والمحيط البيئي وبواطن الغيب ضمن حبكة قصصية مقبولة المفاهيم من قِبل الجميع، بعيدة كل البعد عن القيمة الحقيقة لكتابة التأريخ وجوهره، لذلك لم يكن القصد منها في مفهوم العراقي القديم دلالات تاريخية او وثائقية.

المقدمة :

تميزت حضارة العراق القديم من خلال دراسة المكتشفات الآثارية، بقلة اثارها المادية الشاخصة، كونها شيدت غالبا من الطين واللبن سريع التلف والاندثار عبر الزمن، ليقابلها فيضاً زاخراً بمكنوناتها المعنوية والفكرية، عَكَسَ ذلك ما وصل الينا من آلاف الرقم الطينية التي كُتِبَت بمواضيع متنوعة شتى، لتكشف بدورها عن اسلوب الفكر العراقي القديم الحيوي والمتنوع، وابتعاده عن النمطية والرتابة، من خلال المزج الفكري للعديد من الثقافات التي انصهرت في بودقة ارض الرافدين، التي كانت نقطة استقطاب والهام لهذه الثقافات بسهولها وجبالها وانهارها، ليستقي هذا الفكر بالتالي معطياته ومقوماته من المحيط البيئي للعراق وطبيعته التي تميزت بالتنوع والتغير بلغ التطرف في بعض المظاهر، ليكون نبعا ومنهلا مؤثرا في الحضارات الاخرى.

شغف العراقيون القدماء لاسيما الملوك والامراء وبعض الكتبة بتوثيق الاحداث التأريخية بشكل دوري (سنوي) اومعاصر للحدث من جهة، لاسيما النصوص الملكية التي دونت باسلوب الشخص الاول، وتدوين الكثير من الاحداث الاخرى كاحداث ماضية ككتابة من اجل التأريخ بواقعية وموضوعية بشكل ما، وباسلوب الشخص الثالث، بعيدة عن فحوى الاسطورة والقصة واللامألوف، التي تغلب عليها خيالية الاحداث والذاتية في السرد، انطلاقا من فلسفة التأريخ بابسط صورها وهي العلاقة ما بين الحدث وزمن الحدوث (الماضي) فضلاعن واقعية الحدث (حدوث الحدث)، أي معادلة ثلاثية تتناول الحدث، زمن الحدث الماضي والحدوث، ومنها نصوص مهمة لم تذكرها بعض البحوث العربية المختصة، بسبب الكم الكبير من هذه النصوص، كنص اوروانمكينا التأريخي امير وملك سلالة لجش الاولى السومرية الاخير، الذي يستعرض فيه الحرب التي قامت بين مدينة لجش ومدينة اوما، من زمن سابق، الذي جاء بعد نص الملك انتمينا المشهور عن هذه الحادثة التأريخية المهمة، وكذلك نص تأريخي مهم لاحداث سابقة على ما يسمى بالمسلة المكسورة من العصر الاشوري الوسيط، فضلاعن الكثير من النماذج الاخرى، كملاحم الملوك المهمة والتي دونت بلغات خارجية قديمة متعددة لقيمتها التأريخية واحداثها السياسية والاجتماعية الزاخرة، وبابعاد كثيرة جعلت الكثير من الباحثين اخضاعها للدراسة والتحليل، مع نص مميز من نصوص الاخبار التاريخية المهمة .

تبعا لما سبق، تم التمييز ما بين المصادر التأريخية من مدونات وآثار مادية المعتمدة لكتابة تأريخ الحضارة العراقية القديمة من قبل المؤرخيين والباحثين في الوقت الحاضر، وما بين كتابة التأريخ من قبل العراقيين القدماء آنذاك من جهة اخرى، وايضا ما بين المدونة باسلوب الشخص الثالث (المؤرخ) لاحداث ماضية ومابين المدونة باسلوب الشخص الاول (صاحب الحدث) او الموثق، باستعمال صيغة الانا في اغلب احداثها، والتي تعد كسيرة ذاتية بالرغم من اهميتها في كتابة تأريخ الحضارة ومنها الحوليات، النصوص الملكية، الرسائل، الكتابات النذرية، التكريسية والتذكارية وغيرها الكثير من النماذج التأريخية المهمة التي تكشف عن الشغف والحس التأريخي للعراقيين القدماء .

أهمية البحث :

يشير بعض الباحثين لاسيما ضمن الدراسات التأريخية، إلى اعتماد العراقيين القدماء في كتاباتهم التأريخية على الجانب الأسطوري، باستخدام الأسطورة في التأرخة، وتقمص احداثها بالرداء اللاهوتي، الا إن المتخصص سيكون على دراية كبيرة، من خلال تحليل النصوص وبإبعادها الحقيقية، الفرق مابين النص الاسطوري والنص التاريخي، فضلا عن الفرق ما بين الحس التأريخي الكبير في توثيق الاحداث المهمة، والموضوعي في القسم الأعظم منها، لاسيما تلك التي خصصت من اجل كتابة التأريخ، بتوثيق أحداث ماضية مألوفة حدثت على ارض الواقع، ووقائع سياسية واجتماعية من اجل تخليدها والافتخار بها، وما بين النصوص الأخرى التي تناولت محاور فكرية مختلفة لغرض إشباع الفكر العراقي القديم المتنوع ، والتي أصبحت عند الباحثين مادة مهمة لتأرخة حضارة بلاد الرافدين، وهي مفارقة مهمة يجب تسليط الضوء عليها، أي التفريق

مابين المصادر التأريخية القديمة لتأرخة الحضارة من قِبَل الباحثين، ومابين النصوص التي كان القصد منها كتابة التأريخ، وتدوين الأحداث الماضية بأسلوب الشخص الثالث .

ادرك الباحثين عند دراسة الأسطورة في العراق القديم بعيدا عن الجانب التأريخي، انها لم تكن بالصورة السمجة ، بل كانت رؤية فلسفية فكرية تعبر عن رغبة العراقي القديم بتفسير الوجود الطبيعي والمحيط البيئي وبواطن الغيب، فضلا عن عبر وحكم وقيم أخلاقية، كان المراد منها إظهار الجانب المعنوي والأخلاقي والغيبي، وليس لتأرخة او تدوين أحداث تأريخية قديمة . اما مانلمسه من وجود الجانب اللاهوتي في جانب محدد من محور الاحداث الانسانية التأريخية الصرفة، هو ليس اكثر من عكس البعد العقائدي للمجتمع المؤمن بالالهة، وهو حال جميع مجتمعات الشرق الادنى القديم، حتى نلمس اثار هذا الفكر في الوقت الحاضر، بالاتجاه نحو احترام الدين والمقدسات والايمان بالعون الالهي في كل الاحداث، كدعم معنوي وروحي للانسان المؤمن صاحب الحدث ومباركة الحدث والاقرار بشرعيته من جانب آخر، هذا ماتخذه الملوك لأضفاء الشرعية، القدسية والمباركة لكل قراراتهم لاسيما السياسية والحربية، ولا يكون الاله هو صاحب الحدث، كما هو الحال في الكثير من الكتابات الاسطورية والتاريخية اليونانية القديمة والتي ظهرت لاحقا بما يقارب ١٥٠٠ عام تقريبا من اقدم الكتابات التأريخية الصرفة والموضوعية في العراق القديم، لذلك فان كل النصوص التأريخية العراقية القديمة، كانت سردا لاحداث تدور ما بين البشر وليس كالاساطير او القصص، ذات الحبكة التي تتعدى الواقع والمألوف، يحكمها خيال وذاتية المؤلف او الراوي، باحداث مابين البشر والالهة او الالهة مع بعضهم البعض، الغرض منها التسلية، الترفيه والحكمة اوتفسير لرؤى فلسفية معينة .

سيتم التركيز من خلال هذا الطرح البسيط على النصوص التي لم تتناولها بعض البحوث المختصة، على الرغم من أهميتها الموضوعية وغايتها التأريخية، كونها كُتِبت بأسلوب الشخص الثالث، والابتعاد عن تكرار ماورد في هذه البحوث من النماذج التأريخية الكثيرة التي عكست الجانب الفكري والمعنوي، بشغف العراقيين القدماء لتدوين التأريخ وتوثيق الاحداث، والتي سنتطرق إلى مسمياتها لتكون رافدا مهما للباحثين في هذا المجال بكل محاوره .

معنى التأريخ وبلاغته :

بحث العديد من الباحثين، المؤرخين منهم والفلاسفة، قديما وحديثا في معنى التأريخ وفلسفته، حتى باتت المعاني والرؤى من التعقيد والتنوع ماقلل من جمال وبلاغة معنى التأريخ[١]، أذ عُرِفَ باقدم صوره واجملها، عبارة عن حدث في زمن ماضي، أي حدث سابق مع التحليل والتدقيق، لا سيما أخبار الامم والملوك، وهذا ما اشار اليه شيخ مؤرخي العرب ابن خلدون[٢]، او العلاقة الثلاثية ما بين الحدث والمُحدث(الانسان) والزمن الماضي للحدث[٣]، وهذا ما نستطيع القول عنه، اذا جاز لنا التعبير، ببلاغة التأريخ واجمل صوره وابسطها، بعد

---

[١] هاشم يحيى الملاح ، المفصل في فلسفة التأريخ ، المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠ .
[٢] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص١٣-١٨ .
[٣] نزار عبد اللطيف الحديثي ، علم التأريخ عند العرب ، المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠١، ص١٢ .

اضافة رؤية او ظاهرة الحدوث (حدوث الحدث) أي الموضوعية، وان لم تكن بشكلها العلمي المتكامل، كما يشير الى ذلك بعض الباحثين، بعدم وجود الموضوعية في كتابة التأريخ[٤]، الا اننا سنستخدمها مجازا لتصوير واقعية نقل الاحداث من قبل العراقي القديم في زمن شاعت فيها الاساطير وقصص الخرافة والخيال واللامألوف، ليكون معنى وفلسفة التأريخ كما عُرِفَ عبارة عن حدث ، زمن الحدث الماضي وحدوث الحدث مع وجود المُحدِث، أي السرد الموضوعي لاحداث ووقائع حدثت بالفعل في زمن ماضي، لا لاحداث من نسج الخيال كالقصص، الاساطير والمرويات اللاهوتية القديمة .

اما من ناحية الزمن، فان التأريخ يُكتَب للزمن الماضي القريب والبعيد، لكن بلاغته تتجلى في سرده من قبل الشخص الثالث، كمدقق ومحلل لاحداث ماضية بموضوعية او في بعض الاحيان بنوع من الانحياز وربما التطرف . اما عندما يكتب من قبل الشخص الاول لاسيما ضمن الماضي القريب، كسير ذاتية او شخصية، سيقلل ذلك من جمالية البعد التأريخي لحبكة الموضوع، لتصبح نوع من التوثيق لاحداث قد تكون فيها المبالغة والمغالطة ممكنة، لكنها تعد في نفس الوقت مادة مهمة للباحثين لكتابة تأريخ الحضارة العراقية القديمة، وهذا النوع من التوثيق التأريخي من قبل الشخص الاول نلمسه بشكل كبير وواضح في المدونات المسمارية للعراق القديم، أذ كان العراقيين القدماء لاسيما الملوك والامراء مولعين وبشغف بسرد وتوثيق انجازاتهم واخبارهم بصيغة الشخص الاول، الا ان ذلك لم يقلل من شأن الكتابات التأريخية الاخرى، لاسيما مع اكتشاف الكثير من المدونات المهمة التي كتبت باسلوب الشخص الثالث كان الهدف منها كتابة التأريخ لاحداث ماضية من اجل التأريخ من قِبَل العراقي القديم، كنوع من التخليد المعنوي والافتخار بالماضي لاسيما اخبار الملوك الماضية وملاحمهم ، ليكشف بالتالي عن حسهم التأريخي الكبير وامانتهم بنقل الحدث، وقد عنى توثيق الاحداث وكتابة التأريخ الكثير للعراقي القديم، وذلك بمحاولته الوصول الى الخلود المعنوي من خلال تخليد انجازاته وانجازات الاخريين، هذا ما تصوره وبشكل واضح اسطورة كلكامش وارض الحياة[٥]، والكتابات العديدة للملوك التي تمجد انجازاتها وتصب اللعنات على من يحاول ازالتها من بعدهم، بعد الفشل في تحقيق الخلود المادي وعدم الموت والفناء، كما تكشفه لنا ملحمة كلكامش[٦]، واسطورة ادابا[٧]، من رؤية وفلسفة للحياة .

أصل كلمة التأريخ :

تعود الكثير من المفردات اللغوية العربية، الفصحى منها والعامية، الى اصول لغوية عراقية قديمة لاسيما اللغات الاكدية، البابلية والاشورية، او ما يسمى باللغات الجزرية[٨]، ومن هذه المفردات، كلمة او مفردة التأريخ التي ترجع باصولها عبر العصور الى مفردة ارخو او ورخوم، وهي تعني في القواميس الاشورية عدة معاني، منها القمر، قمر جديد(اول الشهر) و كذلك معنى الشهر[٩]، أذ جاءت هذه الصيغ غالبا مع تحديد الفترة الزمنية

---

[٤] ياسين خليل،"الموضوعية في كتابة التأريخ"، مجلة كلية الاداب، العدد ٣٦،بغداد ، ١٩٨٩، ص١٥٨-١٦٦.
[٥] صمؤيل نوح كريمر، السومريون ، ترجمة فيصل الوائلي، دار غريب للطباعة ، الكويت ،١٩٧٣ ، ص٢٦٤.
[٦] طه باقر ، ملحمة كلكامش ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٢٠ ، ١٥٠ .
[٧] طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١٣٥ .
[٨] طه باقر ، من تراثنا اللغوي القديم ، المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٧-٢٢ .
[9]The Assyrian Dictionary, Chicago, (CAD), a ; P. 2 , pp.259-262 .

لتأرخة الحدث بالشهر القمري في كل النصوص الادارية، الاقتصادية والتأريخية، بصيغة ثابتة، عبارة عن مفردة أرخو ويليها اسم الشهر المراد به التوثيق ومن ثم السنة وحتى اليوم في بعض الاحيان، انطلاقا من اعتماد التقويم العراقي القديم للشهر القمري في التأرخة، وربما كان هذا الاساس الاول لابتكار النظام الستيني المعتمد لغاية الوقت الحاضر من خلال بعض التحليلات الرياضية التي يمكن ان نجريها، وفي هذا مبحث آخر. اما الصيغة التأريخية المتبعة، فعلى سبيل المثال في الحوليات الاشورية، (ina_arhu simanu umu1 .....ina_lime)[١٠]، بمعنى في اليوم الاول من شهر سيمانو من سنة(لمو)....، وهذه احدى طرق التقويم والتأرخة المتبعة، ما يسمى باللمو[١١]، ويشير بعض الباحثين الى ان كلمة التأريخ تحمل في دلالاتها الاولى القديمة معنى تحديد الزمن[١٢]، اما في اللغة السومرية، فقد استخدم مقطع(iti)او (itu) ، كعلامة دالة للتأرخة تسبق اسماء الاشهر، وهي مرادفة لصيغة أرخو[١٣].

استخدمت كلمة ورخ ايضا في اللهجات العربية الجنوبية القديمة، وهي من اسماء اله القمر عندهم[١٤]، لاسيما في المدونات القتبانية، ومع بقاء الاشهر القمرية في التقويم، أذ أُدرِجَت هذه الكلمة ضمن الصيغ التأريخية لديهم، بعبارات ثابتة لا تختلف كثيرا عن الصيغ في العراق القديم، فعلى سبيل المثال عبارة (ورخس ذو سحر، ورخس ذو تمنع)، أي أرخ في شهر سحر او ذو تمنع[١٥]، لتتحول بعد هذا مفردة ورخ بمدلولاتها الى كلمة التأريخ او تأرخة، أي سرد الاحداث الماضية، لاول مرة في عصر الاسلام لاسيما في القرنين الثاني والثالث الهجري، أذ كانت تستخدم قبل ذلك كلمة الاخبار بمعنى التأريخ والاخباري بمعنى المؤرخ[١٦]، اما تأرخة الاحداث فكانت حسب التقويم العربي بالشهر القمري واسمائه التي اختلفت مابين فترة العصر الاسلامي وما قبل الاسلام لاسيما في منطقة الحجاز وبلاد الشام[١٧].

اما حلقة الانتقال لكلمة ارخ مابين العراق القديم والعربية الجنوبية القديمة وصولا الى كلمة التأريخ حتى الوقت الحاضر، كان من خلال اللغة الآرامية، وهي من اللغات الجزرية المهمة، والتي اتخذت كلغة رسمية لمملكة الحضر وكتاباتها التي تؤرخ للقرون الميلادية الاولى الثلاثة[١٨]. وتعد الحضر احدى المراكز المدنية

---

(10) L .W.King ,Annals of the Kings of Assyria (AKA),London,1902 , p326 .

(١١) تقويم اللمو من الصيغ التأريخية المهمة للتقويم في العصر الاشوري، بتسمية السنين باسماء موظفي الدولة البارزين، سنة لكل موظف، وذلك بتقليد الملك منصب موظف الحولية في سنة حكمه الاولى، وبعد ذلك على سبيل المثال قائد الجيش، الموظف المشرف على الاعمال الخاصة بالري والقنوات، المسؤول عن القضايا المالية وحكام الاقاليم والمقاطعات . اما شهر سيمانو فهو الشهر الثالث من الاشهر الاكدية الاثنا عشر ويصادف شهر آيار. ينظر : معاذ حبش خضر العباديِّ، الحولياتُ الملكيَّة في العصرِ الآشوريِّ الحديثِ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب/جامعة الموصل- قسم الاثار ، ٢٠٠٦ ، ص٢٢-٣٣ . اما حول اسماء الاشهر البابلية . ينظر : فاروق ناصر الراوي، "العلوم والمعارف- الرياضيات والفلك"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢١-٢٢.

(١٢) طه باقر ، ١٩٨٠ ، المصدر السابق ، ص٣٦-٣٧ .

(١٣) رينيه لابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة الاب البير ابونا و وليد الجادر، المجمع العلمي ، بغداد، ٢٠٠٤ ، ص٥٩ . كذلك
B. Hubner, A . Reizammer, Sumerisch Deutsches Glossar,Germany,1980,p 143 .

(١٤) طه باقر ، ١٩٨٠ ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

(١٥) جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ، ج١ ، ط٢ ، ١٩٩٣ ، ص٤٧ .

(١٦) المصدر نفسه، ص١١٦.

(١٧) احمد مطلوب ،"الشهور العربية"، بحوث تراثية، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠١ ، ص١٥٧-١٧١ .

(١٨) تقع مدينة الحضر في وادي الثرثار الى الجنوب الغربي من مدينة الموصل، توسع الاستيطان فيها بعد سقوط مدينة نينوى عام ٦١٢ ق.م، لتبقى مزدهرة، قوية ومنيعة حتى سقوطها عام ٢٤٠ – ٢٤١ م. ينظر:
قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧ ، ص٦٢ .

العربية القديمة ما بعد زوال الحكم الاشوري والبابلي الحديث في العراق القديم، سُميَت ببلاد عربايا، وملوكها سموا بملوك العرب مثل الملك سنطروق الثاني والملقب بملك البلاد العربية (ملكا دي عربيا)[١٩]، لتكون من اهم المنافذ الحضارية التي ساعدت بنقل الموروث الفكري والثقافي للعراق القديم الى باقي الامم والحضارات الاخرى .

كُشِفَ في مدينة الحضر عن الكثير من الكتابات التأريخية والقانونية والادارية والدينية، أُرِخَت باسلوب مشابه الى حد كبير لمدونات العراق القديم، مستخدمين مفردة يرح والتي تعني الشهر، وهي تسبق اسماء الاشهر مثل كانون، ادار، مرحشون، لتاتي بعدها السنين بالعدد[٢٠]، على سبيل المثال ماجاء في نص قانوني(ب ي ر ح ك ن و ن د ٤×١٠٠+٢٠+٢٠ الخ)، أي بشهر كانون من سنة ٣٦٣[٢١]، علما ان صوت او حرف (خ) في الاكدية والعربية يقابله في الارامية حرف (ح)[٢٢]. ومن الجدير بالذكر عدم وجود صوت (ح) في اللغة الاكدية، بل صوت (خ) فقط حسب القواميس الاشورية.

من هنا نرى المسار التأريخي لمعنى كلمة التأريخ، وليس من تاثير الكتابات السريانية او العبرية، كونها لغات لاحقة عن الارامية، ومن الجدير بالذكر ان التقويم الحضري اعتمد التقويم السلوقي في التأرخة، والسنة الحضرية عبارة عن تسعة اشهر حسب ما يشير بعض الباحثين[٢٣]، وهذا يدل من ناحية اخرى على ان صيغة يرح، ربما تعني دلالة الشهر فقط دون تحديده قمريا او شمسيا، او دلالة لغوية لمعنى التأرخة، أي التأريخ بشهر كذا من سنة كذا، تم اقتباسها بشكل عام من اللغة الاشورية لقرب الفترة الزمنية بين الحضارتين التي تعدان من نفس البقعة الجغرافية والانتماء الوطني الى العراق القديم.

نماذج من النصوص التأريخة _ تعريف عام :

اشارت دراسات وبحوث عديدة الى كم هائل من المدونات المسمارية[٢٤]، التي عكست قيمة تأريخية مهمة، بما تحتويه من معلومات وحقائق، ولاهداف عدة، منها ما ساهمت بشكل كبير في مساعدة الباحثين على

---

[١٩] ماجد عبدالله الشمس،" الحضر عاصمة الحكم العربي من خلال المصادر العربية"، مجلة دراسات في التأريخ والاثار، عدد١، بغداد، ١٩٨١، ص١٩١ .

[٢٠] ينظر: "كتابات الحضر" والمنشورة في مجلة سومر الاثارية، للسنين ١٩٧٨ ،١٩٨١، ١٩٨٢، وغيرها .

[٢١] واثق الصالحي، " القانون في الحضر في ضوء الشرائع العراقية القديمة"، مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٤، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٦٤ .

[٢٢] خالد اسماعيل،"الاصول المشتركة للغات العراق القديم"، ندوة الاصول المشتركة للغات العراقية القديمة، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص١٠٢.

[٢٣] شاكر محمود إسماعيل العبيدي، حضارة دولة الحضر (الحظْر) العربية في ضوء الكتابات القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية/ الجامعة المستنصرية- قسم التأريخ القديم، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٦٢-٣.

[٢٤] هناك بحوث قيمة درست هذا الجانب من تأريخ العراق القديم، منها ينظر:

طه باقر،" التدوين التأريخي، بداياته واسهام تراثنا الحضاري في تطوره"، مجلة المجمع العلمي، مجلد ٣١، ج١، بغداد، ١٩٨٠، ص١٠٢-١٣٤ .

حسين احمد سلمان، كتابة التأريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة دكتوراه منشورة مقدمة الى كلية الاداب- جامعة بغداد/ قسم الاثار، ١٩٦٦ .

سامي سعيد الاحمد، "كتابة التأريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني"، سومر، مج٢٥، ١٩٦٩،ص٤٥-٧٩.

اكرم محمد عبد كسار، "قراءة في كتابة التأريخ عند العراقيين القدماء"، المؤرخ العربي، عدد٣٤، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٧٢-٢٨٢.

فاروق ناصر الراوي،"العلوم والمعارف- تدوين التأريخ"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٦٩-٢٧٨.

Marc Van De Mieroop, Cuneiform Texts and the Writing of History, Routledge, London and New York, 1999, pp. 9-33.

Albert Ten Eyck Olmstead, Assyrian Historiography, Missouri, 1916.

تأرخة حضارة العراق القديم، ومنها ما دونت في وقتها من اجل تأرخة احداث قديمة، حبا وشغفا بالتأريخ، تعود قسم منها الى الملوك والامراء، بصيغة كتابات ونصوص ملكية، من خلال الكتبة المرافقين لهم، او الرواة والنساخ، فضلا عن مساهمة الكهنة وذوي الشأن في الدولة ومدراء ومعلمي المدارس الملحقة بالمعابد والقصور آنذاك. ومن ابرز النماذج التأريخية هي الكتابات التكريسية، الكتابات التذكارية، الرسائل، المعاهدات، الحوليات الملكية، مسلات النصر(مسلة العقبان لايأناتم، مسلة سرجون الاكدي، مسلة النصر لنرام سين)، ثبوت الملوك منها السومرية، البابلية والاشورية، ثبت الملوك المتعاصرين (التأريخ التعاصري)، الاخبار(سرد الاحداث الملكية لسنين عدة ماضية)، نص معبد تمال في مدينة نفر وحولية معبد الايسيكيلا في مدينة بابل، نص الملك انتمينا، نصوص الرثاء حول تدمير المدن من قبل الاعداء مثل مدينة لكش، اكد واور، التقويم العراقي القديم، كصيغ الاحداث وقوائم اللمو، ملاحم الملوك، وغيرها من النصوص والوثائق التي دونت باسلوب الشخص الاول والثالث، بعيدا عن الطابع الاسطوري في محاولة التفسير لمظاهر الوجود وابعاد العالم الغيبي(اللامعلوم او المجهول)، والتي فقدت فيها قانون العلية او السببية .

بصرف النظر عن هذا الكم الكبير من الوثائق والمدونات لاسيما التأريخية الصرفة، أي التي دونت من اجل التأريخ، فلم يصل الينا مؤلف او كتاب شامل لتأريخ سياسي، اجتماعي وحضاري، او مثل مانعرفه من كتب التأريخ حديثا، وهذا ما اشار اليه بعض الباحثين[٢٥]، وربما يعود هذا بالدرجة الاولى الى صعوبة التعامل مع الخط المسماري ومواد الكتابة، فلا ننسى ان للعراق القديم الفضل الحقيقي باختراعه الكتابة، الا ان صعوبة ومحدودية المادة المستخدمة للكتابة، وهي الالواح الطينية، ربما كانت السبب الاول في انحسار المؤلفات الكبيرة، فهي مادة صعبة الاستخدام، بحاجة الى تعامل تقني مضني لتجهيزها وتهيئتها للكتابة، فضلا عن ذلك صعوبة الكتابة المسمارية بحد ذاتها، المؤلفة من الاف المقاطع الصوتية، لتكون بذلك حصرا على مجموعة من الكتبة المختصين، ضمن حدود المعبد والقصر، وبالتالي استغلالها من قبل الاقلية، وبالرغم من ذلك حاول العراقيين القدماء تشكيل كتاب من نوع ما، أذ أُكتِشَفَ في مدينة نمرود عن ستة عشر لوح عاجي وعلى الاقل مثلها من الخشب، لتستخدم كمستنسخات مكملة لبعضها كمؤلف عن قصر الملك الاشوري سرجون الثاني في عاصمته خرسباد مابين ٧٠٧-٧٠٥ ق.م[٢٦]، أذ لُصِقَت هذه الالواح بعضها مع بعض بالشمع، لتشكل نوعا من الاصول الاولى للالبوم، يعود الى القرن الثامن ق.م كما يشير بعض الباحثين[٢٧].

اولا: نص الملك اورو انمكينا التأريخي_دراسة وتحليل :

بدات البوادر لتدوين الاحداث التأريخية المهمة لاسيما الوقائع السياسية والحربية، كنوع من الانجازات والمآثر الملكية، في عصر فجر السلالات الثاني والثالث (٢٧٠٠-٢٣٧٠ ق.م)، ضمن اولى اشكال النظام

(25) S.N.Kramer, History Begans at Sumer, Philadelphia, 1950, p.37 .
(26)D.J.Wiseman, "Assyrian Writing Board", Iraq, vol 17, no1, 1955, p3.
(27) Ibid, p13.

السياسي في العراق القديم، بشكل دويلات مدن، تربطها علاقات، قائمة على الحرب من جهة، لاسباب اقتصادية ودينية ، وعلى الصلح المعاهدات والتحالفات من جهة اخرى ، لاسيما في جنوب ووسط البلاد .

دُوِنَت احداث مهمة في هذه الفترة، كان لها اثر كبير في رسم صورة واضحة عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والسياسية في المجتمع العراقي القديم، منها الحرب التي دارت بين المدينتين السومريتين لكش واومّا[٢٨]، حول سهل زراعي حدودي بينهما، يسمى كَو– أيدنا وبعض قنوات المياه، وربما لاسباب دينية دون ذكرها علانية. ومن اهم النصوص التي تناولت مجريات هذه الحرب باسبابها وتفاصيلها ونتائجها، تلك التي دونها حاكم مدينة لكش أياناتم على مسلة حجرية ٢٥٥٠ ق.م، سميت من قبل الباحثين بمسلة النسور او العقبان[٢٩]، يسرد فيها انتصاره على جنود مدينة اومّا، بصيغة الشخص الاول، وابرام معاهدة صلح مع فرض غرامة مالية على اومّا، عبارة عن كمية كبيرة من الشعير او الحبوب سنويا[٣٠]، لِتُنتَهَك هذه المعاهدة بعد وفاة أياناتم من قبل حاكم اومّا الجديد المسمى اور– لما، في عهد حاكم لكش أناناتم الاول أخ اياناتم، وقيام الحرب مرة اخرى، لتُروى ماجرى من احداث ووقائع مهمة من الحرب التي قامت من جديد، فضلا عن سرد الاحداث الماضية، بنص كبير من قبل حاكم لكش الجديد انتمينا ٢٥٠٠ ق.م، ابن أناناتم الذي ابرم معاهدة مع لوكال– كانيش–دودو ملك الوركاء[٣١]، ليختفي اور – لما من مسرح الاحداث، ربما بعد القضاء عليه من قبل انتمينا، وورود اسم حاكم جديد لاومّا، ربما قام بتنصيبه انتمينا، اسمه بهيئة (ال)" il " ، وقد كتب هذه الاحداث على مخروط طيني مهم وباسلوب الشخص الثالث في قسم كبير منه، ولاهميته تناوله اغلب الباحثين كثيرا بالدراسة والتحليل[٣٢].

اما النص التأريخي المهم الاخر، والذي لم يسلط عليه الضوء كثيرا، وقد تناول مجريات هذه الحرب بعد انتهائها لتكون تأريخا يُكتَب باسلوب الشخص الثالث، بعد ٧٥ عام تقريبا من تأريخ الاحداث، بصرف النظر عن قصره وقلة اسطره، بسبب ما اصابه من تلف واندثار في بدايته ونهايته، فيعود الى الحاكم الملك اوروانمكينا، ملك مدينة لكش الاخير (٢٤١٥ – ٢٤٠٠ق.م)[٣٣]، الذي تميز بقدرة ذهنية تحليلية لكثير من الاحداث والوقائع والوقائع وسعة الافق والاطلاع، والتي ارتبطت مع اسمه اقدم الاصلاحات الاجتماعية في الشرق الادنى القديم،

---

[٢٨] تقع مدينة لكش والتي تعرف بقاياها باسم تلول الهباء، بالقرب من شط الحي (الغراف) في منتصف المسافة بين دجلة والفرات، ١٥ كم الى الشمال الشرقي من بلدة الشطرة، اما مدينة اومّا والتي تعرف بقاياها باسم تل جوخة فتقع مسافة ٥٠ كم الى الشمال الغربي من مدينة لكش . ينظر :
طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١ ، ط٢ ، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٧٣ ، ٣١٧ .

[٢٩] اعتمدت تأرخة سنين حكم الملوك والامراء من المرجع ادناه:
جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤، ص٦٦٥.

[٣٠] طه باقر، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص٣١٩ .

[31] Jane R.Mcintosh, Ancient Mesopotamia, U.S.A, 2005, p. 75 .

[32] S.N.Kramer, Op.Cit, pp.38-43.
طه باقر، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص٣١٩-٣٢٠. // صموئيل نوح كريمر، المصدر السابق، ص٤٥٠-٢

[٣٣] جورج رو، المصدر السابق، ص٦٦٦ .

التي اقرها في مدينة لكش لانقاذ المجتمع من البؤس، الشقاء والظلم، مستخدما لاول مرة في التأريخ كلمة الحرية في كتاباته بصيغة (أمارجي)[٣٤] .

دون الملك اوروانمكينا نصا مهما على لوح طيني عبارة عن خمسة اعمدة كتابية، الثلاثة الاولى منها دونت باسلوب تأريخي، استعراضا للمظاهر الاجتماعية البائسة للفترة السابقة من حكمه، اما مايعنينا من هذا اللوح هو العمود الرابع[٣٥]، أذ يشير فيه الى الحرب ما بين المدينتين لكش واوما، ومما يؤسف له، تعرض الكثير منه الى التلف، وبصرف النظر عن ذلك كان نموذجا تأريخيا مهما اعتمده بعض الباحثين للدراسة والتحليل، مشيرين الى ان مؤرخينا في العصر الحديث، من اعتقدوا بان اصول كتابة التأريخ ترجع الى كتبة الاغريق، عليهم ان يرجعوا الى الالف الثالث ق.م[٣٦].

استعرض النص الاحداث بشئ من التحليل، ووجهة النظر الخاصة باوروانمكينا، ببيان سبب الحدث ونتيجته، باعتماده ربما على مصادر ووثائق تأريخية اقدم لاسيما مسلة النسور ونصوص انتمينا، مع ما قدمه نخبة المجتمع من شيوخ وحكماء من عون حول ذلك بالرواية، اما ما ينص عليه هذا العمود فهو ((..... **بسبب حصة الشعير، بعث أياناتم "الاول" رجاله الى اورلوما "ملك اوما"، ليقولوا له "عن لسان أياناتم"، ليتك تعيد لي شعيري، ليعلن اورلوما معارضته، ويقول بغضب، الانتاسورا لي، انها منطقتي، وارسال مدينة اوما جنودها الى منطقة الانتاسورا، وجميع البلاد المحيطة "الخارجية" تدخلت في هذا النزاع، وعلى حقل أوكيكا المحبوب للاله ننكرسو"اله مدينة لكش"، قام الاله ننكرسو بتدمير رجال اوما، اورلوما حاكم مدينة اوما وما يخصه من جنود"..... ثغرة....."، تجمع عند قناة لوما كيرنونتا، مقابل جنود لكش، "بعد هزيمة اورلوما" ترك خلفه ٦٠ جنديا، وعظامهم "جثث القتلى منهم" ..))**[٣٧]. وهنا نرى استعراض لحدث مهم تم سرده في نص الملك انتمينا سابقا لكن برؤية واسلوب جديدة مع اضفاء نظرة تحليلية من قبل الملك او الحاكم اورانمكينا.

ثانيا: نص المسلة المكسورة التأريخي :

عُرِفَ عن الملوك الاشوريين ولعِهم وشغفِهم بتدوين وتوثيق الاحداث التأريخية، من انجازات سياسية، حربية، عمرانية، اجتماعية وحملات الصيد، سُميت من قبل الباحثين بالنصوص الملكية، او الحوليات الاشورية عندما تؤطر احداثها بتقويم زمني سنوي، كنوع من التعاقب التأريخي لسنين حكم الملوك، أي احداث سنوية، ليشمل هذا التقويم اسم السنة والشهر وحتى اليوم في كثير من الاحيان، لاسيما في العصر الاشوري الحديث . وقد دوِنَت هذه الحوليات باسلوب الشخص الاول، بصيغة (الانا)، لتكون نوعا من السيرة الشخصية (الذاتية)،

---

(34) Daniel A. Foxvog, "A New Lagaš Text Bearing on Uruinimgina's Reforms", Journal of Cuneiform Studies(JCS), Vol. 46, 1994, pp. 11-15.
S.N.Kramer, Op.Cit, pp. 44-49 .

(٣٥) فوزي رشيد، ترجمات لنصوص ملكية سومرية، بغداد، ١٩٨٥ ، ص١١٧-١١٨ .

(36) Horst Steible,"Remarks on the Written Tradition of the Conflict Between Lagas and Umma", Sumer, vol 42, 1986, p. 29.

(37) Ibid, pp,29-30 . // فوزي رشيد ، المصدر السابق ، ص١١٣-١١٤

اتسمت بنقل وقائع واحداث خارجية وداخلية، لتسلط الضوء على الكثير من المظاهر الطبيعية، السياسية والاجتماعية لاسيما للبلاد الخارجية، وعلاوة على اسلوب التكرار والمبالغة في بعض احداثها، التي تلازم نوعا ما حبكة السير الشخصية دائما للتاثير على المتلقي، الا انها تعد من افضل المصادر التأريخية واحدى الصور المشرقة في تدوين التأريخ ضمن عالم الشرق الادنى القديم .

تعد المسلة المكسورة[٣٨]، واحدة من اهم النماذج والوثائق التأريخية، اذا جاز لنا التعبير، التي دونت من اجل التأريخ، أي سرد لاحداث ماضية وباسلوب الشخص الثالث، تخليدا وافتخارا بتلك الاحداث، ونسب الاحداث من قبل المؤرخ الى شخصية اخرى، المُحدِث، باشارة الـ (هو) . ومن خلال محور احداثها والاسلوب اللغوي، حدد الباحثين فترتها بالعصر الاشوري الوسيط، الى زمن الملك الاشوري تجلات بلسر الاول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) او احد ابناءه لاسيما اشور بيل كالا[٣٩]، وتميزها بظاهرة مهمة باعتمادها التقويم بالشهر والسنة(اللمو) في تأرخة احداثها[٤٠]، ضمن هذا العصر الذي خلت الحوليات الاشورية والنصوص الملكية من هذا التقويم او التأرخة بفترات زمنية.

مما يؤسف له لم يبقى من هذه المسلة الا القسم العلوي فقط، ولا يعرف مصير وماهية باقي المسلة، او تفاصيل الاحداث والمعلومات المدونة الاخرى، فضلا عن ذلك اصابة المقاطع الكتابية المدونة في هذا الجزء بالكثير من التلف، علاوة على ذلك تبقى ذات قيمة تأريخية كبيرة، أذ يشير بعض الباحثين الى ورود معلومات واسماء مدن ضمن احداثها لم تذكرها الحوليات مع العلم بوجود هذه المدن على سبيل المثال في مصادر اخرى[٤١]، مما يشير الى ادراك وموضوعية الكاتب، وجمعه المعلومات من عدة مصادر، مع وجود أشكال بسيط في عملية مزج هذه المعلومات[٤٢]، حتى يُعتَقَد ان هذه المسلة دونت تأريخ بلاد اشور منذ اقدم فتراته حتى حكم الملك اشور ناصر بال الثاني(٨٨٥-٨٦٠ ق.م)، لوجود اشارات كثيرة لاحداث تسبق عهد الملك تجلات بلسر الاول[٤٣] .

دوِنَت على هذه المسلة خمسة اعمدة كتابية، بثلاث جهات منها ليترك الجانب الايسر فارغ[٤٤]، مع مشهد مشهد فني بالنحت البارز في الوجه الامامي، يمثل الملك الاشوري وهو يمسك اعدائه الاسرى من خلال حلقات

---

[٣٨] كُشِفَت هذه المسلة من قبل هرمز رسام في مدينة نينوى، عند خندق صغير بمنتصف الطريق بين قصر سنحاريب وقصر اشور بانيبال، سميت بالمكسورة كونها عبارة عن القسم العلوي فقط من مسلة كاملة مفقودة، وهي من حجر الجرانيت، مضلعة الشكل ٦٥×٤١سم وارتفاعها ٦٥سم، ذات قمة مدرجة، وجد معها جسم لتمثال من الحجر مع كتابة للملك الاشوري اشور بيل كالا (١٠٧٤-١٠٥٧ ق.م) ابن الملك تجلات بلسر الاول. ينظر :

انطون مورتكارت،الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان و سليم طه التكريتي، بغداد،١٩٧٥، ص٣٥٦.

Hormuzd Rassam, Asshur and the Land of Nimrod, NewYork, 1897, p9.

E.Ebeling und E.Meissner, Reallexikon der Assyriologie(RLA), Berlin, 2003, p.4.

John Curtis, "The Broken Oblisk", Iraq, vol 69, 2007, p.53,

[39] Albert Ten Eyck Olmstead, Assyrian Historiography, Missouri, 1916,p.12.

[40] A.Kirk Grayson, The Royal Inscriptions of Mesopotamia-Assyrian periods(RIMA) ,Vol 2 ,Canada ,1991, p.99.

[41] Albert Ten Eyck Olmstead, Op.Cit, p.14 .

[42] RIMA/2, p.99.

[43] L .W.King ,Annals of the Kings of Assyria (AKA),London,1902 , no,4, p. 131.

[44] Ibid ,No 1, p.128 .

مثبتة في انوفهم[٤٥]، وعلى جانبي هذا المشهد دون العمود الاول والثاني، علما ان العمود الاول اصابه التلف، اما العمودين الرابع والخامس فقد شغلا جانبي الوجه الخلفي، ويغطي العمود الثالث الجانب الايمن كله [٤٦].

خُصِصَ العمود الخامس الى الانجازات العمارية للملك المؤلف، أذ دونت باسلوب الشخص الاول، اما العمودين الثاني والثالث وربما الاول، فلهما اهمية خاصة، لسردها احداث تأريخية من حروب وانتصارات لملوك اشوريين، أُرِخَت بالشهر والسنة (لمو)[٤٧]، وشُغِلَ العمود الرابع بمآثر حملات الصيد الملكية، تميز بطوله واسهابه بالوصف والتفاصيل لانواع الحيوانات واعدادها، حتى تُرِكَت فراغات مابين الاسطر، ربما للتحقق من الاعداد من اسماء بعض الحيوانات واعدادها لكتابتها ربما فيما بعد[٤٨]، وهذا ما يشير اليه الكاتب او الملك عن الملك السابق، بقوله المميز(الاحداث التي هو لم يسجلها)، علما ان الكثير من تفاصيلها تشبه الى حد ما الكتابات القديمة لحملات الصيد للملك تجلات بلسر الاول[٤٩]. ولاهمية هذا النص، نقوم بشكل متواضع بترجمته بشكل كامل مع حذف بعض الاسماء الشخصية التي وردت كاسماء للسنين ونكتفي بكتابة كلمة(لمو)، مع الاختصار فيما يخص نص حملات الصيد، ((**٤٠٠٠ رهينة من جنود بلاد ..... جلبهم الى بلاد اشور، الى ارض ..... في شهر(ارخو) كيسلف . في تلك السنة في شهر تموزو مدينة ..... الموشكو(Mushku)، في شهر سيفان من سنة (لمو) جلب ..... الى داخل مدينة اشور لاعادة بناء معبد الالهة آنو–أدد، في تلك السنة وفي نفس الشهر ..... ارض هيممي (Himme) وارض ..... احتلها، في تلك السنة في شهر كيسلف ..... من نهر الخابور وارض خاركو(harku) الى مدينة كركميش في بلاد حاتي(الحثيين) احتلها، هو عبر نهر الفرات ورائهم بواسطة ..... المراكب المصنوعة من الجلد (القفة)، في تلك السنة ونفس الشهر، في حملة ضد بلاد اريمي، هو قاتلهم في مدينة شاحيرو التي كانت ضمن منطقة ..... في تلك السنة في شهر تموزو قام بحملة ضد بلاد الاريمي، قاتلهم في مدينة ..... من ارض ..... ، في شهر ايارو من سنة (لمو) احتل مدينة تور...تا من بلاد موصيري ، في تلك السنة في شهر شباطو العربات و..... ذهبت من مدينة اشور واحتلت المدن .... انديشولو و .... ساندو التي تقع ضمن منطقة دور كوريكالزو(عقرقوف عاصمة الكاشيين)، هو أسر كادشمان بورياش ابن ايتي–مردوخ–بلاطو حاكم تلك البلاد، في تلك السنة في شهر ايارو قام بحملة ضد بلاد الاراميين، قاتلهم في مدينة باوزو التي تقع عند اقدام (حافة) جبل كاشياري ، في تلك السنة وفي نفس الشهر قام بحملة ضد بلاد الاراميين وقاتلهم في مدينة نابولا، في تلك السنة في شهر آبو قلم بحملة ضد بلاد الاراميين في المدن التي تحت حكم ليشور–سالا–اشور التي تقع ضمن منطقة سينامو. في تلك السنة في نفس الشهر هجر السكان من مدينة شو..... رو، من بلاد خانيكلبات(عاصمة الميتانيين). أحتل مدينة خولزو التي تقع ضمن جبل**

(45) RLA, p.4.
(46) RIMA/2, p.99.
(47) AKA, No 4, p.131 .
(48) RIMA/2, p.99.
(49) Albert Ten Eyck Olmstead, Op.Cit, p.12 .

كاشياري ومدينة ايرشو التي تحصن (مسكها) شعب بلاد خابخو، هو جلب منها ٣٠٠٠ اسير. في تلك السنة في شهر ايلولو قام بحملة ضد بلاد الاراميين وقاتلهم في مدينة موراري من بلاد شويرو . في شهر سيمانو احتل بلاد الاراميين من ارض ماخيرانو الى مدينة شوبو من ارض حران. في شهر كيسلف من سنة (لمو) قاتلهم في مدينة ماكريسو من بلاد ايارو. وفي نفس الشهر من نفس السنة احتل من الاراميين مدينة سانكارينو التي تقع على الفرات ومدينة دور-كاتليمو. في تلك السنة في شهر..... قاتل الاراميين في بلاد كولكولو وفي مدينة ....في .... شيكو من جبل خانو.

الالهة ننورتا ونركال الذين احبا صلواته، اعطوه الصيد الوفير، وفي قوارب ارض ارمادا قادها وقتل حيوان الناخيرو في البحر العظيم، هو قتل الثيران البرية المرعبة والابقار في مدينة ارزيقو التي تقع امام بلاد حاتي عند حافة جبل لبنان، قام بأسر عجول برية وجعلها قطعان، قتل الفيلة بقوسه واسر منها وجلبها الى مدينة اشور، قتل من عربته وعلى قدميه بالرماح مائة وعشرون من الاسود بهجومه الشجاع، واسقط الاسود براس صولجانه، ملك مصر بعث العديد من اناث القردة والتماسيح ووحوش البحر العظيم، هو عرضها لشعب بلاده، الباقي من الحيوانات التي احرزها لم يكتب اعدادها واسمائها..... (الخ).

مع كل الاراضي التي احتلها والعديد من الحملات العسكرية لمطاردة الاعداء بعربته في السهول وعلى قدمه في الاراضي الصعبة وكل غنائمه التي لم تكتب هنا مع كل انجازاته، هو احتل اراضي كل الشعوب من بلاد بابل وارض اكد الى البحر العلوي(الابيض المتوسط)، من بلاد امورو وبحر بلاد نائيري ..... (تلف باقي النص).))[٥٠].

ثالثا: الملاحم الملكية :

تعد الملاحم الحربية الملكية، بشكل عام، من اهم الوثائق التأريخية، وذلك حسب واقعية تفاصيلها ومحور احداثها وحقيقة شخصياتها، حتى تُعتَمَد في بعض الاحيان وثيقة اساسية لكتابة تأريخ بعض المجتمعات بثقافاتها واصولها ومقوماتها الاجتماعية، بصرف النظر عن الطابع الحربي والقتالي التي تميزها، وهو ماتعنيه الملحمة في المعاجم العربية، بانها تعبير عن الحرب، القتال او ساحة المعركة، أذ جاءت من الالتحام او التلاحم مابين المقاتلين[٥١]، التي تسعى نهاية الامر لابراز المواقف البطولية للملوك والامراء، تخليدا لذكراهم وافتخارا بهم كاحدى الرموز الوطنية والاجتماعية، وبعد ان تجاوز الانسان، لاسيما العراقي القديم، في المراحل الحضارية الاولى، التمجيد الالهي واعتماد اللاهوت رمزا لابعاده الفكرية والمعنوية فقط، بدأ بالبحث عن الحقائق والوقائع الملموسة لتدوينها وتخليدها كنوع من الهوية التأريخية، حتى ان بعض من هذه الملاحم العراقية القديمة تجاوزت، اذا جاز لنا التعبير، مستوى الحبكة الملحمية، لترتقي بتفاصيلها ووقائعها الكثيرة من احداث سياسية، حربية، مفاوضات وقرارات حتى تكون مواثيق وكتابات تأريخية من اجل التأريخ وليس لهدف ادبي او معنوي.

---

(50) RIMA/2, pp.101-105 . // AKA , pp. 129-144 .

(٥١) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مج ٥، ج٤٦، ص٤٠١٢ .

يشير بعض الباحثين الى ان هذه الملاحم وان دونت بعضها بشكل قصصي فانها تستند الى شخصيات تأريخة واقعية من البشر بخلاف الاساطير[٥٢]، وهذا ما تميزت به الملاحم العراقية، التأريخية وليست القصصية، بشخصياتها الملكية الحقيقية، وقواهم البشرية الطبيعية مع سمات بطولية بعيدا عن اللامالوف، والتي اثبتتها القرائن والاثار التأريخية الاخرى، على عكس مانرى في الملاحم اليونانية والتي كُتِبَت لاحقا عن العراقية القديمة بعد مايقارب من الف وخمسمائة سنة، بان محور احداثها وشخصياتها اغلبها من خيال الشاعر، ومزجها الاسطوري ما بين الابطال بقواهم الخارقة والالهة، كالالياذة والاوديسة لهوميروس(الشاعر اليوناني)، والانيادة لفريجيل الشاعر الرومي[٥٣]، أذ ارادوا بها خلق هوية تأريخية لشعوبهم، وهذا ما لم تثبته القرائن والمدونات التاريخية والاثارية[٥٤] .

تعد الملاحم العراقية القديمة من اقدم النماذج التأريخية، الفنية والادبية المدونة من نوعها في العالم القديم، وتميزت بنوعين مختلفين مهمين، وهما الملاحم الملكية التأريخية والملاحم الملكية القصصية، لتتخذ الاولى منها، وهو ما نبحث به، حبكة درامية سياسية حربية، بتفاصيل ووقائع بين قادة او ملوك من البشر، فضلا عن معاهدات ومفاوضات واحداث ثانوية تتعلق بادارة الدولة والحرب، وما بعض الاشارات الى التدخل الالهي ضمن سياق ثانوي لبعض الاحداث، أي نوع من الذكر الهامشي للالهة، فيدخل ضمن الوازع الديني والايمان بالالهة من ناحية العون والدعم المعنوي، لتخلو بشكل واضح من اية رؤية للترفيه والتسلية او حتى مضامين فلسفية طبيعية او فكرية، وهذا ما يتميز به النوع الثاني من الملاحم، بالرغم من الشخصيات الملكية الرئيسة فيها هي شخصيات حقيقية، لكن لمآثر وشهرت هذه الشخصيات في التأريخ جعلت منهم ابطالا اسطوريين في هذا النوع من الملاحم القصصية او شبه الاسطورية، كالاسكندر المقدوني على سبيل المثال[٥٥].

١- اينمركار وسيد أراتا:

يعد الملك اينمركار من الملوك المهمين من الناحية التأريخية والادبية، لذكره في الكثير من النصوص، فهو الملك الثاني من سلالة الوركاء الاولى[٥٦]، ضمن عصر فجر السلالات الثاني مطلع الالف الثالث ق.م، أذ ادرج في ثبت الملوك السومريين[٥٧]، كونه ابن مسكيكاشر، ملك الوركاء الذي حكم ٤٢٠سنة(تميز هذا الثبت بالمبالغة بسنين الحكم)، وهو من شيد الوركاء، وذُكِر عن ابيه انه ذهب الى البحر وارتقى الجبال[٥٨].

---

[٥٢] طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص٩٩ .

[٥٣] هوميروس، الالياذة، ترجمة عنبرة سلامة الخالدي، بيروت، ص٩-٢٤.
هوميروس، الاوذيسة، ترجمة عنبرة سلامة الخالدي، بيروت، ص٥-١٠.
فريجيل ، الانيادة، ترجمة عنبرة سلامة الخالدي، بيروت، ص٥-١٠.

[٥٤] ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، مج ٣، ج ٦، القاهرة، ٢٠٠١، ص٦٧-٧٣.

[٥٥] طه باقر،١٩٨٦،المصدر السابق،ص٤٩.// ول ديورانت،المصدر السابق، مج ٤، ج٧-٨، ص٥٣١-٥٤٠.

[٥٦] مدينة الوركاء (اوروك) من المدن العراقية القديمة المهمة والمقدسة، مركز لعبادة اله السماء انو وعبادة الالهة انانا-عشتار، الهة الحب والحرب، مؤلفة من قسمين وهي منطقة أي-انا نسبة الى معابد الالهة والمنطقة الاخرى تسمى كلاب، تقع المدينة على بعد ٣٠كم جنوب شرق مدينة السماوة. ينظر : طه باقر، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص٢٩٢.

[٥٧] يعد ثبت الملوك السومريين من الوثائق التأريخية المهمة، كتبت من اجل تأرخة التعاقب التأريخي لحكم الملوك من بداية النظام السياسي في بلاد سومر حتى اخر ملوك سلالة ايسن ضمن بدايات العصر البابلي القديم(٢٠١٧-١٧٩٤ق.م)، ونسخ منها دونت باحتمال كبير في زمن سلالة اور الثالثة، لكن فترة تدوينها تعود الى العصر البابلي القديم . ينظر : طه باقر، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص٢٨٩.

[58] Thorkild Jacobsen, The Sumerian King List, Chicago, 1939, p .87.

دونت عنه اربعة نصوص ادبية تأريخية، تسرد فيها صراعه وتنافسه مع حاكم مدينة أراتا التي تقع خلف الجبال[٥٩]، ربما يعود تدوينها الى عصر اور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ق.م، ولكن المؤكد ان شكلها النهائي كان من خلال كتابتها من قبل كتبة المدارس، التي تعود الى عصر ايسن- لارسا ٢٠١٧-١٧٦٣ق.م، وكانت بحالة ممتازة، اكثر من باقي النصوص الاخرى ضمن فترتها، كما يشير لذلك بعض الباحثين[٦٠]، اما بسبب شعبيتها او لشدة العناية بها، وربما الاثنين معا كونها تمثل تأريخا مهما لهذا الملك وبالتالي لمدينة الوركاء المقدسة.

سميت هذه النصوص، اينمركار وانشوخكيرانا(حاكم أراتا)، اينمركار وسيد أراتا، لوكالبندا في البرية وعودة لوكالبندا[٦١]، علما ان الملك لوكالبندا هو ابن الملك اينمركار، حكم الوركاء من بعد ابيه وتم تقديسه في الفكر العراقي القديم[٦٢]. وقد ذُكِرَ هذا الملك ايضا في نصوص الملك الاكدي نرام-سين، متفاخرا به كاحد اجداده العظام[٦٣]، فضلا عن ذكره في اكثر من نص لاسيما في نصب مهم، أذ يشير فيه ((.....**اقرأ هذا النصب، ذلك انا نرام-سين ابن سرجون ، كتبت لكل الازمان ، اينمركار حاكم البلاد قد ذهب ، ابي حاكم البلاد قد ذهب ، انا اصبحت حاكم البلاد ، اينمركار الملك الحكيم الذي اعطاه الحكمة الاله شمش ، اينمركار بحكمته وسلاحه هزم واسر الاعداء....الخ**))[٦٤]، يشير ذلك كله الى اهمية الملك اينمركار ودوره في الفكر العراقي القديم .

تدور احداث هذه النصوص الادبية، الملحمية التأريخية الاربعة، حول الصراع والتنافس ما بين مدينة الوركاء، ويمثلها ملكها الحكيم القوي اينمركار، وبين مدينة أراتا، ممثلة بسيدها التي ذُكِرَ في احدى النصوص باسم انشوخيكرانا اوانشوخيكشدانا[٦٥]، وذلك عندما رغب اينمركار بتزيين مدينته وكامل بلاد سومر بالاحجار الكريمة والمعادن النفيسة، والمواد التي لاوجود لها في بلاده، فقط في المدينة الثرية والغنية بهذه المواد لاسيما احجار اللازورد، وهي مدينة أراتا، التي تقع خلف الجبال، في وقت لم يكن هناك تجارة بينهما[٦٦]، ليستشير الالهة انانا حول الموضوع، كنوع من الدعم المعنوي ومباركة القرارات الصعبة، فتنصحه الالهة بارسال مبعوث لسيد اراتا، ليبلغه بمطاليبه مشفعا هذه الرسالة بعبارة ان اينمركار محبوب الالهة انانا، فيفعل ذلك لكن سيد اراتا

---

[٥٩] تعد هذه المدينة من المدن الاسطورية حسب مايشير الباحثين، وهي تقع في المنطقة الجبلية الايرانية، الا ان هناك دراسات حديثة، وبموجب المكتشفات الاثارية في الحافة الغربية من صحراء دشتي لوط في ايران، كبعض المنحوتات التي تعود الى النصف الاول من الالف الثالث ق.م، ومن خلال الدراسات اللغوية للنصوص، فقد اشار بعض الباحثين على ان مدينة أراتا ربما تقع وباحتمال كبير في السهل مابعد جبال انشان، مع وجود الطريق المؤدي مباشرة الى مناطق اللازورد المهمة في شمال شرق افغانستان، والاتفاق على ان موقعها في شهري سوخت، وهو الموقع الاثري الكبير الذي يقع في سيستان الايرانية شرق صحراء دشتي لوط بالقرب من الحدود الشرقية مع افغانستان. ينظر :
J.F.Hansman,"The Question of Aratta", Journal of Near Eastern Studies (JNES), Vol.37, 1978, pp. 331-336.

[60] Herman Vanstiphout,Epics of Sumerian Kings-the Matter of Aratta,U.S.A,2003,P.2

[61] Ibid, pp.2-3.

[62] Thorkild Jacobsen, Op.Cit, p.87.

[٦٣] نرام سين الملك الرابع من الملوك الاكديين ، له دور بارز في تأريخ السلالة الاكدية وتأريخ العراق القديم، حكم ٥٤ سنة (٢٢٩١-٢٢٥٥ق.م) . ينظر :
Joan Goodnick Westenholz, Legend of the Kings of Akkade, Winona Lake,1997, p.264.

[64] Benjamin Foster, From Distant Days of Ancient Mesopotamia, Bethesda, 1995, pp.171-72.

[65] W. Heimpel, "Enmerkar and Ensuḫkešdanna, a Sumerian Narrative Poem by Adele Berlin", Journal of the American Oriental Society(JAOS), Vol. 101, No. 3, 1981, pp.404-5.

[66] Herman Vanstiphout, Op.Cit, p.49.

يرفض هذه المطالب، ويدعي انه هو محبوب الالهة انانا، وان مدينته الجبلية حصينة، منيعة وثابتة، ليقوم الرسول او المبعوث بدوره في الذهاب والاياب اكثر من ثلاث مرات قاطعا الجبال السبعة مع وصف جميل للطبيعة التي يمر بها وهو يحمل الغازا من قبل طرفي النزاع لاثبات مقدار حكمة كل منهما[٦٧]. لنرى ان هناك نوع من التنافس حول حضوة كل من الملكين عند الالهة انانا–عشتار، التي قُدِسَت فيما يبدو عند المدينتين، ومحاولة التنافس والتحدي بالالغاز والاحاجي كنوع من السباق الفكري، لمعرفة مقدار الحكمة التي يمتلكها كل منهما، ليتغلب اينمركار على منافسه بهذا الشان، ممتلكا بهذا قوة الفكر والحكمة وقوة السياسة والحرب[٦٨]، ويكون هذا التنافس والتحدي نوع من تأرخة الصراع الديني والسياسي، ربما الحضاري ما بين بلدين او حضارتين .

٢– ملحمة كلكامش وآكا :

ذكر ثبت الملوك السومريين الملك اينمبراكسي حاكم كيش[٦٩]، وهو من حمل اسلحة ارض بلاد عيلام كغنائم، والملك آكا هو ابن اينمبراكسي[٧٠]. اما كلكامش فكان الملك الخامس لمدينة الوركاء بسلالتها الاولى ضمن عصر فجر الاسلالات الثاني، منتصف الالف الثالث ق.م، ابوه كان الكاهن الاعظم لمنطقة كلاب(احد قسمي الوركاء)، حكم ١٢٦سنة، ليأتي ابن كلكامش اور–ننكال الى الحكم من بعده[٧١].

يعد كلكامش من الحكام الذين اكتسبوا من خلال اعمالهم شهرة واسعة، حتى اصبح بطلا للكثير من الملاحم والقصص التي اتخذت الطابع الاسطوري، مع قناعة الباحثين باعتباره شخصية اسطورية اكثر منه حاكم حقيقي وذلك لقلة الاشارات التأريخية عنه، الى ان كُشِفَ في سنة ١٩٥٥م عن نص تأريخي مهم جدا[٧٢]، سُمي بنص تمال[٧٣]، ليشير الى شخصية كلكامش التأريخية، وكذلك آكا حاكم مدينة كيش، أذ يذكر في سطوره ((.. **اينمبراكسي الملك في هذه المدينة(نفر) شيد معبد انليل..آكا ابن اينمبراكسي، جعل التومال مبجلا، جلب ننليل الى التومال.. للمرة الثانية تهدم التومال..كلكامش شيد نومونبورا معبد انليل.. اور–لوكال ابن كلكامش جعل التومال مبجلا وجلب ننليل اليه**))[٧٤].

كُشِفَ عن مجموعة من كسر الالواح في مدينة نفر، تتضمن تفاصيل لاحداث سياسية وتأريخية جرت مابين كلكامش وآكا ، يعود تأريخ نسخها الى العصر البابلي القديم، مع ان احداثها ترجع الى عصر فجر

---

(67) Ibid, p.2-3.

(68) Adele Berlin,"Ethnopoetry and the Enmerkar Epics", Journal of the American Oriental Society, Vol. 103, No. 1,1983,p.19.

(٦٩) تقع مدينة كيش ١٣كم شرق مدينة بابل، من اهم المراكز الحضارية في العراق القديم، لها دور كبير في النظام السياسي لعصر فجر السلالات، اشتهرت بملوكها ذوي الاسماء الجزرية، مما يشير الى تأريخ وجود الجزريين القديم مع السومريين في السهل الجنوبي من العراق .

(70) Thorkild Jacobsen, Op.Cit, pp.84-5.

(71) Ibid, p.91 .

(٧٢) صموئيل نوح كريمر، المصدر السابق، ص٦٦.

(٧٣) يعد هذا النص من النصوص المهمة، لتأرخة التعاقب الزمني للملوك الذين ساهموا في اعادة اعمار معبد الالهة ننليل زوجة الاله انليل(اله الهواء)، الواقع في منطقة تمال في مدينة نفر المقدسة، مركز عبادة الاله انليل، الواقعة ٦٠كم شرق مدينة بابل بالقرب من عفك. ينظر: طه باقر، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص٢٧٢.

(٧٤) صموئيل نوح كريمر، المصدر السابق، ص٦٢-٦٥.

السلالات[٧٥]، وبالرغم من قصر هذه الملحمة والتي يبلغ عدد اسطرها ١١٥ سطر فقط، الا انها تتضمن، كما يشير بعض الباحثين، الكثير من وجهات النظر والرؤى السياسية، العسكرية والتأريخية، أذ تعرض حقائق جديدة للدراسة عن مجريات واساليب الصراع والقتال بين دويلات المدن السومرية، كذلك اسلوب ممارسة النظام والفكر السياسي[٧٦]، لتأتي اهميتها ايضا من خلال ابطال احداثها وهم من البشر فقط دون تدخل لاهوتي[٧٧]، حتى من قبيل الدعم المعنوي.

تدور احداث هذه الملحمة بين مدينتين ممثلة بملوكها، علما ان الوركاء من المدن السومرية، اما كيش فهي من المدن التي حكمها ملوك سومريين، والكثير من الملوك الجزريين، ربما مهدوا حينذاك البوادر الاولى للحكم الاكدي في العراق القديم، لذلك ربما هذا الصراع يمثل صراعا حضاريا نوعا ما، أذ يبدأ سرد الاحداث بارسال حاكم كيش مبعوثين الى كلكامش في الوركاء، مع ان الغرض من المهمة لم يكن واضحا، الا ان سياق الاحداث تشير الى ان المطلوب كان خضوع الوركائيين[٧٨]، من خلال حفر ابار للمياه من اجل مدينة كيش، او تحمل نتائج رفضهم لذلك[٧٩]، وقبل ان يرسل كلكامش رده بالرفض طلب من مجلس الشيوخ النصيحة والاجماع بالقرار، فرفض المجلس قرار الحرب وقرروا الخضوع لآكا وحفر ابار المياه[٨٠]، فلم يقبل بذلك كلكامش وقرر ان يستشير مجلس شباب المدينة (جاءت تسميتهم بـ كوروش، اي القادرين على حمل السلاح)[٨١]، فوافق هذا المجلس(المحاربين) على الحرب وعدم الخضوع، وبعد فترة قصيرة زحف حاكم كيش آكا لحصار الوركاء وعندها صُعِقوا الوركائيين من هول المفاجئة[٨٢]، وعرف كلكامش ان لا قدرة له لمحاربة آكا، وقد سعى الى اسلوب دبلوماسي سياسي لتلافي هذا الموقف، فطلب من احد محاربيه التطوع للذهاب ومواجهة آكا، فتطوع بيرخورتوري وخرج من ابواب المدينة[٨٣]، فاسرع جنود آكا باسره وضربه، وتطوع حامل الاكواب ايضا، الى ان تسلق كلكامش بنفسه السور وتحدث الى آكا، مذكراً اياه بجميل سابق عليه منه وهو دين يجب الوفاء به، لينتهي الامر برجوع آكا الى كيش دون قتال وفاءاً منه لذلك الجميل السابق لكلكامش[٨٤] .

٣- ملحمة سرجون الاكدي (ملك المعركة) :

اقام الملك سرجون الاكدي(٢٣٧١-٢٣١٦ق.م) اقدم الممالك القوية، واسعة الارجاء في تأريخ العراق القديم، اشتهر بنصوصه الملكية، بالرغم من ندرتها، التي تسرد فتوحاته وانجازاته المختلفة[٨٥]، فضلا عن

---

[٧٥] طه باقر،١٩٧٦، المصدر السابق، ص١٢٧.

[76] Samuel Noah Kramer and Thorkild Jacobsen," Gilgamesh and Agga ", Journal of Archaeology, Vol. 53, No.1, 1949, p.4.

[77] J.B.Pritchard (ed);The Ancient Near Eastern Text Relating to the Old Testament (ANET), 3rd (edi) , Princeton,1969, P. 44.

[78] Ibid, p.45 .

[79] Dina Katz, Gilgamesh and Akka, Groningen, 1993, p.1.

[80] Ibid, p.1 .

[81] ANET, p.5, no7.

[٨٢] صمؤئيل نوح كريمر، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥٨، ص٨٥-٨٦.

[83] Samuel Noah Kramer and Thorkild Jacobsen, Op.Cit, pp.11-13.

[84] Dina Katz, Gilgamesh and Akka, Op.Cit, p. 2 .

[٨٥] طه باقر، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص٣٦١.

الاساطير والقصص الملحمية التي دُوِنَت بشأنهِ وصولا في قسم منها الى مرحلة التأليه[٨٦]، ومن الملاحم الادبية التأريخية المهمة المعروفة بملك المعركة او ملك الحرب وبالبابلية (شار–تمخاري)[٨٧]، أذ تسرد وقائع واحداث تأريخية اثبتتها قرائن ومدونات اخرى ومن فترات مختلفة، كان لها صدى كبير في الحضارات الاخرى، كونها بحبكة وموضوع تأريخي، سياسي، اقتصادي، دبلوماسي وعسكري، شملت جوانب عديدة، يمكن دراستها من ابعاد مختلفة، وترتقي احداثها عن الرؤية اللاهوتية للاحداث، الذي قد يؤدي الى هشاشة وسذاجة الحدث التأريخي الرصين، فلا وجود للتدخل الالهي حتى بصورته المعنوية، لتصور احداث واقعية مقبولة باسباب ونتائج واهداف موضوعية، تعكس ابعاد الطبيعة البشرية والعلاقات الانسانية في التعامل، وهي من النصوص المخصصة لتأرخة القادة والابطال الذين سطروا آثارهم في كتب التأريخ والملاحم.

مما يؤسف له ان اغلب النصوص الملحمية الموثقة بصيغة الشخص الثالث هي نسخ لاصول لم يتم الكشف عنها، ربما لتعرض الكثير من هذه الالواح للتلف والاندثار، فضلاعن الالاف من الرقم الطينية التي لم تُقرَأ وتُتَرجَم لحد الوقت الحاضر وكذلك انتظار المئات من المواقع الاثرية معاول المنقبين للتحري والتنقيب، مع بقاء موقع العاصمة الاكدية، مدينة اكد، مجهولا لحد الان وهذا في حد ذاته من الامور المحزنة لكل محبي التأريخ والاثار لما لها من دور كبير في الكشف عن الكثير من السطور التأريخية المفقودة .

كُشِفَ عن نص ملحمة ملك المعركة في تل العمارنة[٨٨]، مع الكشف عن نسخة ثانية لهذه الملحمة مدونة باللغة الحيثية في بوغازكوي، العاصمة للمملكة الحيثية في اسيا الصغرى والمعروفة قديما باسم حاتوشاش، فضلاعن اشارة تأريخية مهمة لتواجد الملك سرجون الاكدي العسكري في هذه المنطقة من قبل الملك الحيثي حاتوشيلي الاول (١٦٥٠ق.م)[٨٩]، وهي تسبق فترة نسخ الملحمة، الذي يذكر فيها الملك الحيثي((.. **بانه الملك العظيم الذي عبر اعالي نهر الفرات، وعبره ايضا سرجون من قبله وقد هزم جيوش مدينة خاخا، لكنه لم يدمرها ولم يحرقها ويجعل دخانها عاليا في السماء، فقام هو بحرقها وتدميرها**))[٩٠].

اصاب التلف اجزاء كثيرة من هذا النص، ومحور موضوعه حول بعض التجار، ربما هم من الاكديين او من سكان مدينة بورشخندا، مركز الاحداث، التي تقع في اسيا الصغرى، أذ تعرضوا لبعض المظالم، بدون ذكر نوعها[٩١]، الا ان سياق النص يشير الى ان سبب هذه المظالم هو ملك البلاد المدعو نور– داكال، فسعوا للاستنجاد بالملك العظيم سرجون الاكدي، وبالمقابل يتعهدون هولاء التجار بالغنائم الثمينة التي سيكسبها من احتلاله للبلاد فضلاعن وعودهم باعطائه كميات كبيرة من الذهب والاحجار الكريمة لاسيما اللازورد، لذلك

---

(86) L.W. King, A History of Sumer and Akkd, NewYork, 1923, p. 222.

(87) W.F.Albright, "Epic of the King of Battle",Journal of the Society of Oriental Research, 1923,PP.1-2.

(٨٨) تل العمارنة، هو موقع مدينة اخت اتون العاصمة الدينية للملك اخناتون في مصر الوسطى، اخذت دورا مهما في الاتصالات الدبلوماسية بين القوى السياسية للشرق الادنى القديم في الالف الرابع ق.م ، كشف فيها عن اكثر من ٣٥٠ رسالة رسمية دونت باللغة البابلية والخط المسماري مما يكشف عن مدى التاثير الحضاري للعراق القديم ومكانته بين الحضارات، ومن بين هذه النصوص كان نص ملك المعركة . ينظر : طه باقر،١٩٨٦، المصدر السابق، ص٤٥٠.

(٨٩) طه باقر، ١٩٧٦، المصدر السابق، ص١٤١.

(90) Hans G. Güterbock," Sargon of Akkad Mentioned by Ḫattusili I of Ḫatti", Journal of Cuneiform Studies, Vol. 18, No. 1 1964, p.2 // Marc Van De Mieroop, Op,Cit, pp. 59-64.

(91)C.J Gadd,"The Dyanasty of Agad and the Gutian Invasion",CAH,Vol.1,Part 2,1971, p.426.

يدعو سرجون محاربيه وابلاغهم عن حملته ضد تلك البلاد، واشارته الى طغيان السلطة هناك، فلم يجد هذا قبولا من الجنود[٩٢]، وقد اشاروا بدورهم الى صعوبة الطريق والموانع الكثيرة لاسيما الغابات العجيبة، والتي ستذوي وتتعب اركبات ارجلهم وهم مع الملك مرتاحين في مدينتهم اكد، الا ان سرجون كان يتوق لمثل هذه الحملة فقرر الحرب[٩٣]، في غضون ذلك كان ملك بورشخندا نور– داكال يسخر موبخا التجار، مع ايمانه وجيشه بعدم قدرة سرجون من الوصول الى البلاد وانقاذهم، كونه على ثقة من صعوبة الطرق والموانع التي يصعب اجتيازها لاسيما نهر الفرات بمياهه العالية[٩٤]، ولم يدرك حينها وصول سرجون المباغت وضربه لافضل محاربي المدينة وفتحها، حتى تصور لنا هذه الملحمة صورة الذل الذي احاط بنور– داكال، وهو في قصره المهيب يواجه الملك سرجون جالسا على عرشه المرصع بالاحجار الكريمة، ويسخر سرجون منه متهمكا، ليعيد عليه كالببغاء، كما اشار النص، كلماته وتباهيه بعدم قدرة سرجون للوصول الى البلاد[٩٥]، نهاية الامر يعرض نور– داكال الولاء لسرجون على ان يعيده لحكم مملكته ويكون تابعا له، ويدفع له الاتاوات وكل الفواكه التي لم تراها بلاده، فيوافق سرجون على ذلك ويبقى ثلاث سنين الى ان يشير عليه جنوده بالرجوع الى الوطن، لينسحب راجعا الى بلاده[٩٦].

يفيدنا القاموس التأريخي للحيثيين بان المدينة بورشخندا المذكورة في الملحمة، ومن خلال دلائل اثارية هي مدينة بوروشاتم (اسيم هيوك) بالقرب من بحيرة الملح في وسط الاناضول، وقد ازدهرت في ٢٠٠٠ق.م تقريبا مع ممالك اخرى وهي اليسارو وكول تبه (كانيش)، بوغازكوي[٩٧]، وذلك حتى قبل ذكر المستعمرات التجارية الاشورية، لاسيما في كول تبه[٩٨]، فضلا عن اشارات الملك نرام سين حفيد الملك سرجون الاكدي، حول ثورات الملوك التي قمعها من اقصى الاناضول حتى الخليج[٩٩]، كل ذلك يعطينا صورة واضحة عن واقعية الاحداث التي تناولتها هذه الملحمة واشارة تأريخية مهمة للاوضاع آنذاك .

رابعاً: نصوص الاحداث المؤرخة(الاخبار) :

دَوَّنَ المؤرخون في العراق القديم لاسيما البابليين، احداث تأريخية مهمة مؤرخة وموثقة في تعاقب زمني متسلسل حسب السنين والشهور والايام ، تعُرَف باللغة الانكليزية بـ (Chronicles)، وهي عبارة عن نصوص للاخبار، لاحداث تأريخية سابقة، باسلوب الشخص الثالث، دُوِنَت من اجل التأريخ، لتخليد تلك الاحداث والافتخار بها، أذ اتصفت بالموضوعية وعدم التحيز وسرد الحقائق كما عُرِفَت بالنسبة للكاتب، لاسيما ان الفاصل الزمني لبعض الاحداث في بعض الاحيان اكثر من ٧٠٠ سنة[١٠٠]، حتى يراودنا الاحساس للكثير

(92) Benjamin Foster, Op,Cit, p166.
(93) Ibid, p,167.
(94) W.F Albright, Op,Cit, p.2.
(95) Benjamin Foster, Op,Cit, pp.166.-8 .
(96) Ibid, p.170.
(97) Charles Burney, Historical Dictionary of the Hitties, U.S.A, 2004, P. 62-3.
(98) CAH, P.428.
سامي سعيد الاحمد، "المستعمرة الاشورية في اسيا الصغرى"، سومر، مج ٣٣، ج١، ١٩٧٧، ص٧٠-٧٥.
(99) Charles Burney, Op,Cit, p.63.
(١٠٠) حسين احمد سلمان، المصدر السابق،ص٢٣٤-٢٣٩ .

منها، بانها دونت من اجل الشغف بكتابة التأريخ حباً به وولعا. ويعد هذا النوع من المدونات التأريخية الاهم والاشمل من النماذج الاخرى، وهي تسبق كتب الاخبار للمؤرخيين اليونان والرومان والعرب[١٠١].

تأثرَ هذا النوع من النصوص، ربما باحتمال كبير كما اعتقد، باسلوبه وليس بمضمونه بالصيغة المعتمدة للتقويم في العراق القديم منذ العصر الاكدي والمعروفة بصيغ الاحداث (Dat Formula)[١٠٢]، التي تستخدم الاحداث المهمة في تأرخة وتسمية سنين حكم الملوك، سنة بعد سنة، فضلا عن التعاقب التأريخي الخاص باسماء الملوك(ثبت الملوك) والتأريخ التعاصري (Synchronistic History)، الذي يدون فيه اسماء الملوك البابليين، على سبيل المثال، بسني حكمهم مع اسماء الملوك الاشوريين المعاصريين لهم، وهي تشبه كذلك الى حد ما ايضا، الحوليات الملكية التي كتبت باسلوب الشخص الاول كسير ذاتية، والتي اعتمدت تسجيل الاحداث سنويا.

يستعرض احد هذه النصوص الاخبارية المهمة، الاحداث التأريخية التي احاطت بسقوط المملكة الاشورية، مسلطاً الضوء بشكل ما على الحركات العسكرية للملك نبوبلاسر[١٠٣]، لاسيما السنين الثمانية، ما بين العاشرة والسابعة عشر من حكمهِ، بتفاصيل دقيقة مؤرخة، أي سرد لاحداث تأريخية تشكل جزء من فترة زمنية قصيرة لها اهميتها الكبيرة مابين ٦١٦-٦٠٩ ق.م[١٠٤]، والتي كانت السبب في تعيين التأريخ الحقيقي لسقوط مدينة نينوى في سنة ٦١٢ ق.م، بدل ما كان متوقع سابقا وهو سنة ٦٠٦ ق.م[١٠٥]. وقد دُوِنَت سطوره الخمسة والسبعين بالخط البابلي الحديث، ويشير بعض الباحثين الى ان طريقة كتابته لاسيما السطر الاخير، الذي يشير الى وجود نص لاحق له، بان هذا النص هو من ضمن مجموعة من النصوص التي تتناول احداث فترات تأريخية قديمة جدا حتى الاحتلال الاخميني وسقوط المملكة البابلية الحديثة، وذلك لوجود ما يعرف بـ(Catch-Line)، أي ان السطر الاخير من هذا النص يختلف عن محور الاحداث مشيرا الى السطر الاول من النص التالي، بمثابة عنوان اخر[١٠٦].

اما سرد الاحداث في هذا النص فهي كما يلي .... ((**في السنة العاشرة، في شهر ايارو نبوبلاسر، زحف بالجيش الاكدي(البابلي) صعودا مع ضفة نهر الفرات.. رجال مدن سوخو وخندانو لم يهاجموه ووضعوا الغنائم امامه.. في شهر آبو ارسلوا تقريرا بوجود الجيش الاشوري في مدينة قابلينو، لذلك ذهب نبوبلاسر لمواجهتهم.. في اليوم الثاني عشر من شهر آبو هجم على الجيش الاشوري وهزمه موجها ضربة قوية لبلاد اشور، اخذوا الغنائم، وآسروا القادة الاشوريين والمانيين الذين هبوا لمساعدتهم، وفي نفس اليوم احتلوا**

---

[١٠١] فاروق ناصر الراوي، المصدر السابق، ص٢٧٨.

[102] M.Sigrist&P.Damerow,Mesopotamian Years Names,no dat, (http://cdil.ucla.edu/tools/year names lyn-index-html).

[١٠٣] يعد هذا الملك (٦٢٦-٦٠٥ق.م) مؤسس السلالة الحادية عشر البابلية(المملكة البابلية الحديثة)، من القبائل الكلدية فرع من القبائل الارامية الجزرية، استولى على بابل بعد موت الملك الاشوري اشور بانيبال بسنة، بعد القضاء على كندلانو حاكم بابل، ليتحالف بدوره مع الميديين بقيادة ملكهم كي-أخسار للقضاء على المملكة الاشورية المنهارة بعد وفاة الملك اشور بانيبال . ينظر: جورج رو، المصدر السابق، ص٥٠٠-٥٠٤.

[104] Jean J. Glassner, Mesopotamian Chronicles, Netherland, 2004, p.218.

[105] C.J. Gadd, The Fall of Nineveh, British Museum, London, 1923, pp. 3-4 .

[106] Ibid, p. 1.

مدينة قابلينو.. في شهر آبو زحف ملك اكد (بابل) بجيشه ضد مدن ماني، ساخيرو وباليخو، اخذوا الكثير من الاسرى وحملوا الغنائم واسقطوا آلهتهم.. في شهر ايلولو رجع ملك اكد وجيشه الى بلاده واخذ معه رجال وآلهة مدينة خندانو..في شهر تاشريتو لاحق الجيش المصري والاشوري ملك اكد حتى مدينة قابلينو، لكنهم لم يدركوه... في شهر ادارو تقاتل الجيش الاشوري والاكدي في السهل(؟) من مدينة ارابخا(كركوك)، وانهزم الجيش الاشوري وتراجع حتى نهر الزاب، تم اسر حميرهم وجيادهم واخذوا العديد منهم اسرى.

في السنة الحادية عشر زحف ملك اكد مع ضفة نهر دجلة تقدما، في شهر ايارو نصب خيامه مقابل مدينة اشور، في اليوم..... من شهر سيمانو هاجم المدينة ولم يستطع احتلالها، حرك ملك اشور جيشه وتراجع ملك اكد ولاحقه على طول نهر دجلة حتى حدود مدينة تكريتان(تكريت)، تحصن ملك اكد بالمدينة وخيم ملك اشور وجيشه مقابل المدينة، لعشرة ايام هاجم المدينة ولم يستطع احتلالها، تحصن ملك اكد بغابة مدينة تكريتان ووجه ضربة الى ملك اشور، استسلم الجيش الاشوري ورجع الى بلاده.. في شهر ارخاسمنو، جاء الميديين الى ارض ارابخا وهجموا عليها.....

في السنة الثانية عشر، في شهر آبو، الميديين.....ضد مدينة نينوى.....وبسرعة فائقة، تاربيسو، مدينة في اقليم نينوى، أُسِرَت.....ملك الميديين انحدر مع ضفة نهر دجلة واقام مخيما مقابل مدينة اشور، هجم عليها واحتلها، دمر المدينة وهزم شعبها ونبلاءها، اخذهم اسرى مع الغنائم، زحف ملك اكد وجيشه لمساعدة الميديين، لم يصل في وقت الهجوم على المدينة.....ملك اكد واوماكيشتار(كي-أخسار)، تقابلوا وتحالفوا، رجع الملك اوماكيشتار الى بلاده.

في السنة الثالثة عشر، في شهر ايارو، ثار شعب بلاد سوخو ضد ملك اكد، زحف ملك اكد ضدهم..في شهر سيمانو، في اليوم الرابع، هاجم مدينة راخيلو في وسط نهر الفرات، وفي ذلك اليوم احتلها، بنى لها..... من الحجر الذي جلبه من ضفة الفرات امامها.... لمهاجمة مدينة اناتو(اناخ) خيم امامها، حاصرها عبر الفرات الى الغرب هو..... الحصار كان قريبا من سور المدينة، هاجمها ولم يحتلها..... وصل ملك اشور وجيشه اليه، رجع ملك اكد الى بلاده.

في السنة الرابعة عشر، ملك اكد زحف بجيشه الى ..... ملك الاومان-مندا (الشعوب الجبلية التي ذكرها نرام سين ومنهم السكيثيين) مع ملك اكد تقابلوا[١٠٧]، ملك اكد ..... اوماكيشتار عبروا، زحفوا على طول ضفة نهر دجلة و..... ضد مدينة نينوى..... خيموا.. من شهر سيمانو الى شهر آبو، ثلاث معارك حدثت..... شنوا هجوما كبيرا على المدينة، وفي شهر آبو، في اليوم..... احتلوا المدينة، اوقعوا الهزيمة بشعبها ونبلاءها، وذبحوا الكثيرين منهم..في ذلك اليوم انهزم الملك الاشوري سن-شار-ايشكن من مدينة(؟)....حملوا الغنائم بكميات هائلة وتركوا المدينة انقاض(كومة من التلال)، هرب الجيش الاشوري، ملك.... وملك اكد....في شهر ايلولو، في اليوم العشرين منه، اوماكيشتار وجيشه رجع الى بلاده..ملك اكد

(107) Joan Oates,"Assyrian Chronology 631-612B.C",Iraq,Vol.27, No.2,1965,p153.

زحف حتى مدينة نصيبينو(نصيبين)، اسلبها اموالها وحرقها(؟).....واستلم كذلك غنائمه من منطقة رصابو في نينوى وحكمها.. في شهر(؟)، دعى الملك اشور- اوبلط (العاشر) بعرش اشور في مدينة حران كملك لبلاد اشور، لغاية شهر.....في نينوى.....من اليوم العشرين من شهر..... من شهر تاشريتو في مدينة..... في السنة الخامسة عشر، في شهر تموزو..... ملك اكد..... ضد بلاد اشور(اعالي الفرات التي اصبحت في هذا الوقت بلاد اشور) زحف..... بنصر كبير.....جيش بلاد .... هو احتلها، اخذ الاسرى والغنائم.....في شهر ارخاسمنو. ملك اكد هاجم مدينة روكوليتو.....في اليوم الثامن والعشرين من شهر ارخاسمنو احتل المدينة....رجع الى بلاده.

في السنة السادسة عشر، في شهر آيارو زحف ملك اكد ضد بلاد اشور.. في شهر ارخاسمنو، الاومان-مندا.....جاءوا لمساعدة ملك اكد، وحدوا جيوشهم باتجاه مدينة حران، ضد اشور- اوبلط وجيش كولاني الذي جاء لمساعدته، انهزموا من مواجهة الجيش الاكدي فتركوا المدينة، عبروا نهر الفرات باتجاه ...ليحتلها ملك اكد ويسلبها الغنائم ويرجع الى بلاده في شهر ادارو، ويبقى الاومان-مندا في حران....في شهر تموزو، الملك اشور اوبلط مع الجيش المصري....عبروا نهر الفرات وزحفوا باتجاه حران، اوقعوا الهزيمة بالحامية الاكدية التي تركها ملك اكد في المدينة، وخيموا امام حران الى شهر ايلولو، هاجم المدينة لكنه لم يحتلها، زحف ملك اكد لمساعدة جيشه هناك، هاجم(؟)..ذهب الى بلاد أزالا، عدة مدن من بلاد..احرقها بالنار.....في السنة السابعة عشر، في شهر... ملك اكد زحف بجيشه و ..))[١٠٨]. لينتهي النص هنا، وكتابة السطر الاخير المسمى بالسطر الرابط كعنوان للنص التالي، مع توقيع الكاتب في اسفل النص كنوع من التذييل((**هو من يحب الالهين نابو(اله الحكمة) ومردوخ (اله مدينة بابل المقدس)، دعه يحفظ هذا اللوح، دعه لايسمح ان يتركه من يده**))[١٠٩].

الخاتمة :

شهدت حضارة العراق القديم تميزا وتفردا في انجازاتها الفكرية، بابتعادها عن النمطية والرتابة في مدوناتها من حيث المعنى والفحوى، التي تناولت مجالات الفكر والنشاطات الاجتماعية المتعددة، ومنها الشغف الكبير بتوثيق الاحداث التأريخية بشكل معاصر للحدث ضمن فترات زمنية محددة بالسنين كالحوليات الملكية التي تسرد احداثها غالبا بصيغة الشخص الاول، فضلا عن ذلك الاهتمام بكتابة وتدوين الاحداث التأريخية الماضية من اجل التأريخ فخراً وتخليداً لها، والولع بكتابة التأريخ حباً في التأريخ، باسلوب الشخص الثالث والمتميز بنوع من الموضوعية والواقعية بنقل الاحداث بحيادية كما رويَت او كُتِبَت حينها من خلال نسخها والابتعاد عن المغالاة والمباهاة التي تميز الكتابات التاريخية الاخرى والمدونة باسلوب الشخص الاول لاسيما الحوليات

---

[١٠٨] استندت في ترجمة هذا النص الى المصادر الرئيسة لهذا الموضوع . ينظر:
D.J.Wiseman, Chronicles of Chaldian Kings(626-556 B.C), London,1956,pp.55-60. // D.D Luckenbill ,Ancient Records of Assyria and Babylonia (ARAB), Vol 2, Chicago, 1926, pp,417-21. // C.J. Gadd, The Fall of Nineveh, Op.Cit, pp.24-6 .

[109] ARAB 2, p.421.

الملكية، ومثل هذه النصوص التاريخية المدونة باسلوب الشخص الثالث نجدها في الكثير من الالواح والنصوص الطينية والحجرية والمسلات الملكية، التي سطرت العديد من الاحداث التاريخية باشكال عدة ومنها القصص والملاحم، فضلا عن الروايات التأريخية لاحداث حروب سابقة مع بعض الرؤى الشخصية من حيث تحليل الاسباب والنتائج، وكذلك نصوص الاخبار وما لها من دور اساسي في استعراض الكثير من الاحداث التأريخية السابقة، في فترات ساعدت الباحثين في الاثار والتأريخ من كتابة تأريخ الحضارة العراقية القديمة لاسيما مع غياب الحوليات الملكية والنصوص ذات الشان في فترات الضعف السياسي والعسكري.

تبتعد هذه الكتابات من خلال هذا التوجه الحقيقي لتدوين التأريخ، عن الخيال والرؤية الاسطورية في السرد التأريخي، بالتزام الواقعية في الاستعراض بعيدا عن اللامألوف واللامعقول، والاعتماد بالمقابل في كثير من الاحيان على مرويات شيوخ وكبار السن(النخبة) في المجتمع وما يتوفر من نصوص سابقة، حتى اعتمد العراقي القديم في تدوينه للاحداث بتأرخة الحدث بفترات زمنية محددة بالسنين والاشهر وحتى الايام، وصولا الى رغبته بتشكيل مؤلف كامل عن التأريخ الا ان صعوبة الكتابة بالخط المسماري ومحدودية المادة المكتوب عليها وهي الالواح الطينية مع صعوبة تقنيتها، كانت عاملا مهما للقصور في هذا الجانب .

المصادر العربية :

١. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مج ٥، ج٤٦.

٢. احمد مطلوب ،"الشهور العربية"، بحوث تراثية، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠١.

٣. اكرم محمد عبد كسار،"قراءة في كتابة التأريخ عند العراقيين القدماء"،المؤرخ العربي،عدد٣٤،بغداد، ١٩٨٨.

٤. انطون مورتكارت، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان و سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥.

٥. جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ، ج١ ، ط٢ ، ١٩٩٣.

٦. جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.

٧. حسين احمد سلمان، كتابة التأريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة دكتوراه منشورة مقدمة الى كلية الاداب– جامعة بغداد/ قسم الاثار، ١٩٦٦ .

٨. خالد اسماعيل،"الاصول المشتركة للغات العراق القديم"، ندوة الاصول المشتركة للغات العراقية القديمة، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩.

٩. رينيه لابات،قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الاب البير ابونا،وليد الجادر،المجمع العلمي،بغداد،٢٠٠٤.

١٠. سامي سعيد الاحمد، "المستعمرة الاشورية في اسيا الصغرى"، سومر، مج ٣٣، ج١، ١٩٧٧.

١١. سامي سعيد الاحمد، "كتابة التأريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني"، سومر،مج ٢٥، ١٩٦٩.

١٢. شاكر محمود إسماعيل العبيدي، حضارة دولة الحضر (الحظْر) العربية في ضوء الكتابات القديمة، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية/ الجامعة المستنصرية– قسم التأريخ القديم، بغداد، ٢٠٠٥.

١٣. صمؤيل نوح كريمر ، السومريون ، ترجمة فيصل الوائلي، دار غريب للطباعة ، الكويت ، ١٩٧٣.

١٤. صمؤئيل نوح كريمر، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥٨.

١٥. طه باقر،" التدوين التأريخي، بداياته واسهام تراثنا الحضاري في تطوره"، مجلة المجمع العلمي، مجلد ٣١، ج١، بغداد، ١٩٨٠،.

١٦. طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦.

١٧. طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١ ، ط٢ ، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦.

١٨. طه باقر ، ملحمة كلكامش ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥.

١٩. طه باقر ، من تراثنا اللغوي القديم ، المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٨٠.

٢٠. عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١.

٢١. فاروق ناصر الراوي،"العلوم والمعارف– تدوين التأريخ"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.

٢٢. فوزي رشيد، ترجمات لنصوص ملكية سومرية، بغداد، ١٩٨٥.

٢٣. قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧.

٢٤. ماجد عبدالله الشمس،" الحضر عاصمة الحكم العربي من خلال المصادر العربية"، مجلة دراسات في التأريخ والاثار، عدد١ ، بغداد ، ١٩٨١.

٢٥. معاذ حبش خضر العباديِّ، الحولياتُ الملكيَّة في العصرِ الآشوريَّ الحديثِ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب/جامعة الموصل– قسم الاثار ، ٢٠٠٦ .

٢٦. نزار عبد اللطيف الحديثي ، علم التأريخ عند العرب ، المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠١.

٢٧. هاشم يحيى الملاح ، المفصل في فلسفة التأريخ ، المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥.

٢٨. واثق الصالحي، " القانون في الحضر في ضوء الشرائع العراقية القديمة"، مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٤، بغداد، ١٩٨٨.

٢٩. ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، مج ٤، ج٧–٨، القاهرة، ٢٠٠١.

٣٠. ياسين خليل، "الموضوعية في كتابة التأريخ"، مجلة كلية الاداب، العدد ٣٦، بغداد، ١٩٨٩.

المصادر الاجنبية :

1. Adele Berlin,"Ethnopoetry and the Enmerkar Epics", Journal of the American Oriental Society, Vol. 103, No. 1,1983.
2. A.Kirk Grayson, The Royal Inscriptions of Mesopotamia-Assyrian periods(RIMA) ,Vol 2 ,Canada ,1991.
3. Albert Ten Eyck Olmstead, Assyrian Historiography, Missouri, 1916.
4. Benjamin Foster, From Distant Days of Ancient Mesopotamia, Bethesda, 1995.
5. B. Hubner, A . Reizammer, Sumerisch Deutsches Glossar,Germany,1980.
6. Charles Burney, Historical Dictionary of the Hitties, U.S.A, 2004.
7. C.J Gadd,"The Dyanasty of Agad and the Gutian Invasion",CAH, Vol.1,Part2, 1971.
8. C.J. Gadd, The Fall of Nineveh, British Museum, London, 1923.
9. Daniel A. Foxvog, "A New Lagaš Text Bearing on Uruinimgina's Reforms", Journal of Cuneiform Studies(JCS), Vol. 46, 1994.
10. D.D Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia(ARAB),Vol 2, Chicago, 1926 .
11. D.J.Wiseman, "Assyrian Writing Board", Iraq, vol 17, no1, 1955 .
12. D.J.Wiseman, Chronicles of Chaldian Kings(626-556 B.C), London,1956.
13. E.Ebeling und E.Meissner , Reallexikon der Assyriologie(RLA), Berlin, 2003.
14. Hans G. Güterbock," Sargon of Akkad Mentioned by Ḫattusili I of Ḫatti", Journal of Cuneiform Studies, Vol. 18, No. 1 1964.
15. Herman Vanstiphout, Epics of Sumerian Kings-the Matter of Aratta, U.S.A, 2003.
16. Hormuzd Rassam,Asshur and the Land of Nimrod,NewYork,1897.

17. Horst Steible,"Remarks on the Written Tradition of the Conflict Between Lagas and Umma", Sumer, vol 42, 1986.
18. S.N.Kramer, History Begans at Sumer, Philadelphia, 1950 .
19. Jane R.Mcintosh, Ancient Mesopotamia, U.S.A, 2005.
20. J.B.Pritchard (ed);The Ancient Near Eastern Text Relating to the Old Testament (ANET), 3rd (ed) , Princeton,1969.
21. J.F.Hansman,"The Question of Aratta",Journal of Near Eastern Studies(JNES), Vol.37, 1978 .
22. Jean J. Glassner, Mesopotamian Chronicles, Netherland, 2004.
23. John Curtis, "The Broken Oblisk", Iraq, vol 69, 2007.
24. Joan Oates,"Assyrian Chronology 631-612 B.C". Iraq,Vol.27, No. 2 1965.
25. Joan Goodnick Westenholz, Legend of the Kings of Akkade, Winona Lake,1997.
26. L.W. King, A History of Sumer and Akkd, NewYork, 1923.
27. L .W.King ,Annals of the Kings of Assyria (AKA),London,1902.
28. Marc Van De Mieroop, Cuneiform Texts and the Writing of History, Routledge, London and New York, 1999.
29. M.Sigrist & P.Damerow, Mesopotamian Years Names,no date,(http:// cdli. ucla. edu / tools/ year names lyn-index-html) .
30. Samuel Noah Kramer and Thorkild Jacobsen," Gilgamesh and Agga ", Journal of Archaeology, Vol. 53, No.1, 1949.
31. The Assyrian Dictionary, Chicago, (CAD), 1960.
32. Thorkild Jacobsen, The Sumerian King List, Chicago, 1939.
33. W.F.Albright,"Epic of the King of Battle",Journal of the Society of Oriental Research, 1923.
34. W. Heimpel, "Enmerkar and Ensuḫkešdanna, a Sumerian Narrative Poem by Adele Berlin", Journal of the American Oriental Society(JAOS), Vol. 101, No.3, 1981.